

2- التعليق على (شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز الحنفي) أ د سامي الصغير- 32 ربيع الأول 4441هـ

سامي بن محمد الصغير

بسم الله الرحمن الرحيم رحمه الله ترجمت الشارع اسمه ونسبه هو الامام العلامة صدر الدين ابو الحسن علي ابن علاء الدين علي ابن

شمس الدين ابي عبدالله محمد ابن شرف - 00:00:00

الدين ابي البركات محمد ابن عز الدين ابي العز صالح ابن ابي العز ابن وهب ابن عطاء ابن جبير ابن جابر ابن وهب الاذرية الااصم

الدمشقي الصالحي الحنفي المعروف بابن ابي العز - 00:00:12

والاذرع نسبة الى اذرع من بلاد الشام تقع جنوب دمشق على سبعين ميلا منها وتسمى في عصرنا هذا درعا وهي احدى المحافظات

السورية ولم ولم تذكر كتب التراجم التي طيب من بلاد الشام تيممها من اذرع واهلها - 00:00:27

ادنى دارها نظر عالي قال حفظه الله ولم تذكر كتب التراجم التي وقفنا عليها الرجل الاول في هذه الاسرة الذي انتقل من اذرعنا

دمشق الا ان القرشي صاحب جواهر المضية ذكر في ترجمة والد جد الشارع محمد ابن ابي العز ان مولده بدمشق سنة ستمائة

وخمسة - 00:00:46

من الهجرة وهذا النص يدل على ان تحول هذه الاسرة من اذرع الى دمشق واستقرار بها كان قديما والصالحين نسبة الى

الصالحية. بلدة قريبة من دمشق تقع في سفح قاسيون. تم انشاؤها سنة خمسمية ثلاثة وخمسين - 00:01:13

في عام واحد خمس مئة وواحد وخمسين من الهجرة لجأ الى دمشق نفر من بني قدامى المقدسة بعد ان اضطروا الى الهرب من

القدس عند استيلاء الصليبيين عليها واستقروا مدة عامين بمسجد ابي صالح خارج الباب الشرقي ثم تحولوا عنه الى سفح قاسيون

على مقربة من نهر يزيد - 00:01:31

بنوا لهم دارا تشمل على عدد كثير من الحجرات دعيت بدير الحنابلة ثم شرعوا بميناء اول مدرسة في الجبل. وهي المدرسة العمرية

التي كانت غاية غاية في النشاط والازدهار ثم تتابع البناء حولها عرف هذا المكان فيما بعد بالصالحية. لنزول هؤلاء المقدسة بها

واشتهارهم بالصالحين. طيب ولهذا قيل في هذه - 00:01:49

الصالحية جنة والصالحون بها اقاموا فعلى الديار واهلها مني التحية والسلام الصالحية جنة والصالحون بها اقاموا يقصد العلماء

مقدسهم ومن جاء بعدهم الصالحون بها اقاموا فعلى الديار واهلها مني التحية والسلام - 00:02:14

قال حفظه الله وكانت الصالحية في العصر المملوكي مركزا عظيما مستقلا عن مدينة دمشق ذاتها فقد ذكر ابن فقد ذكر ابن

بطوطة الذي زارها سنة سبعمية ستة وسبعين من الهجرة انها مدينة عظيمة لها سوق لا نظير لحسنه وفيها مسجد جامع ومارستان -

00:02:41

واهل الصالحية كلهم على مذهب الامام احمد وش معناه مستشفى ايش احسن الله اليك. قال حفظه الله واهل الصالحية كلهم على

مذهب الامام احمد بن حنبل قد نشر هؤلاء المقدسة في الشام مذهب الامام احمد - 00:03:01

وكثر اتباعه فيها لا سيما في دوما والرحبية وبعبك وضمير واقاموا عدة مدارس بها وكان لهم الفضل في نشر الحديث رواية ودراية

وتصنيفا واقراء وكان لهم اسهام كبير في نشر الثقافة الاسلامية وازدهارها ونموها. وتأثير واضح في نهضة طيبة تنتقل الى نشوف -

00:03:25

مؤلفاته قوية جدا من هو رحمه الله متأثر شيخ اسلام ابن تيمية ابن القيم الغالب غالب ما فيه شرحي وهكذا كان يصنع بعض العلماء رحمهم الله لان شيخ الاسلام يعني كان محاربا من بعض اهل البدع - [00:03:48](#)

يعني حتى يمنعون قد يمنعون قد منعوا تداول كتبه يعني فيما بينهم وكان بعض العلماء مثلا اذا صنف مصنفا وجاءت مسألة من المسائل يأتي برسائل شيخ اسلام وابن القيم حتى لاجمل مناسبة - [00:04:23](#)

يذكرها جميعا يذكرها جميعا حفظا للعلم. ولهذا بعض الوسائل ابن القيم وبعض ذكرت يعني في في كتب لا يتصور الانسان انها تذكر فيها وما زال الناس يعني هناك كثير من بعض الرسائل والكتب للشيخ الاسلام رحمه الله مفقوتة وكذلك ابن القيم - [00:04:42](#)

لكن بين حين واخر يجدونها ومنها ما هو يعني يكون مدونا بين الكتب هذا من الغرائب مرت به ان الجمل رحمه الله في حاشيته الشيخ سليمان الجمل في حاشيته على الجلالين - [00:05:08](#)

اذا ما ذكر قول الله عز وجل على تفسير قول الله عز وجل وان ليس للانسان الا ما سعى ذكر خلاف العلماء في او يعني اشار الى خلاف العلماء في وصول - [00:05:30](#)

ثواب القرب الى الاموات وذكر عن شيخ الاسلام رحمه الله اكثر من عشرين وجها هذا من من ظن ان ان ثواب العمل الصالح لا يصل الى الاموات فقد اخطأ وذكر اعشاق عشرين وجها - [00:05:41](#)

وهذي الواجهة يعني حسب ليست موجودة في كتبه السابقون لا يذكرون ما يقولون انتهى انظر كذا لا يمكن تشوفها عندك يطالع الجمل ابحت عنها نفس الجمل على الجليل تسمى مكنسة التفسير - [00:05:58](#)

ولا سيما في البلاغة والنحو واسباب النزول والنكت اذا جيدة جدا ويحسن من عشق الصاوي. الصاوي يعني رجل عنده صوفية عقيدته ليست على منهج السلف وكالة يعني عفا الله عنه حاقدا على الشيخ رحمه الله جدا حتى في - [00:06:36](#)

لقول الله عز وجل الطلاق مرتان قال لما تفسر الاية قال وبي تعرف ان ما ذهب اليه هذا المبتدع الضال مسمى بن تيمية سورة النجم صفحة سبعين قال حفظه الله مؤلفاته. لا شف شف - [00:07:05](#)

شيوخه كيف انجذب لمذهب السلف اه صفحة ثلاثة اثنين وستين السنة شيوخه. احسن ما هني. قال حفظه الله شيوخه ان السنة المتبعة في عصر الشارع وما قبله ان طالب العلم لابد له ان يختلف الى الشيوخ. فيقرأ فيقرأ عليهم الكتب - [00:07:39](#)

ويأخذ عنهم العلم ويقيد عن كل شيخ الفوائد التي يلقيها اثناء الدرس في المادة المتخصصة بها. ويضبط نصوص الكتاب الذي يقرأه الذي يقرأ فيه ويستوضح منه معنى الالفاظ المصطلح عليها في الفن الذي هو اخذ بسبيله. ويفلي الكتاب فلما بحيث - [00:08:06](#)

يعرف مضامينه معرفة القراءة على الشيوخ كان في السابق نوعا قراءة ضبط وقراءة تحقيق الضبط ان يضبط نص الكتاب وقراءة التحقيق ان الشيخ ان الشيخ يعني يشرح ما يحتاج الى شرح من المتن او يعلق تعليق ونحو ذلك - [00:08:26](#)

قال حفظه الله ويفلي الكتاب فلما بحيث يعرف مضامينه ومعرفة تامة موثقة. فكانت هذه الكتب التي يقرأها على الشيوخ خير خير معوان له في مطالعة الكتب الاخرى في العلوم المتنوعة التي هي من باب التي هي من بابها ولم يكن احد يعتد بعلم من يأخذ عن الكتب مباشرة - [00:08:47](#)

دونما رجوع الى شيخ وكانوا يسمون ما يفعل ذلك صحافي. لانه يأخذ علمه من الصحيفة. ولا شك ان الشرح ابن ابي العز ولهذا قيل ان كان شيخه كتابه كان خطأ اكثر من صوابه - [00:09:10](#)

لكن هذا ليس على اطلاقه هذا قد يكون للمبتدئ اما المرتقي والذي يعني عنده تأصيل وينتفع بالقراءة قال حفظه الله ولا شك ان الشارح ابن ابي العز كان ممن يجلس في حلقات العلم ويتلقى العلم من افواه العلماء العارفين يأخذ عن كل واحد منهم ما اختص - [00:09:26](#)

به من فنون العلم لكن كتب التراجم التي وقفنا عليها لم يرد فيها ذكر لهؤلاء الشيوخ الذين تتلمذ عليهم واغلب الظن انه تلقى علومه الاولى على ابيه في البيت ثم اختلف الى المدارس يتعلم فيها مختلف - [00:09:48](#)

مختلف العلوم مختلف العلوم الاسلامية من تفسير وحديث وفقه وعقيدة وما يتصل بها من من علوم عربية وبما ان والده كان حنفي

المذهب فلا بد انه قد درس هذا المذهب دراسة واعية - 00:10:03

استظهر مسائله واصبح من اخص الناس به يعز يز ذلك يعزز ذلك انه تولى قضاء الحنفية في دمشق ومصر ويبدو انه قد اتقن العلوم في سن مبكرة فقد ذكر فقد ذكر ابن القاضي شعبة في تاريخه انه ولي التدريس بالقيمازية في سنة - 00:10:20
سبع مئة وثمانية ثمانية واربعين من الهجرة اي ان عمره حين ذاك لم يتجاوز سبعة عشر عاما وهذا دليل على فرض على فرط ذكائه وحسن استيعابه وتفوقه على اترابه وقد تكون عناية اسرتي وقد تكون عناية اسرته التي عرفت بالعلم عاملا مساعدا على ان يكون على ان يكون مدرسا في - 00:10:40

هذي السن المبكرة وفي يقيننا ان تلامذة شيخ الاسلام وبخاصة العلامة ابن القيم والحافظ ابن كثير كان لهم اكبر الاثر في جذبه الى منهج السلف وتحوله اليه. واتجاهه الحر في البحث وعدم التقيد براء الاخرين. والوقوف عندها - 00:11:03
وفي كشف الانحراف ومناهضة اهله والتحذير منه. واثر الاول منهما هو واثر الاول من واثر الاول منهما وهو العلامة ابن القيم. واضح في النقول الكثير من كتبه في هذا الشرح - 00:11:22

واغلب الظن انه كان يتصل به ويستفيد منه ولكنه لا يصرح بالنقل عنه. ولا عن شيخ الاسلام وربما كان يعتمد ذلك لتعم فائدة كتابه وينتفع به الموافق والمخالف واما الحافظ ابن كثير فقد ذكره في ثلاثة مواضع من هذا الشرح - 00:11:37
ووصفه بانه شيخه المؤلفات سبعين طيب تقرأ عروس اقلام احسن الله اليك قال قال وفقه الله مؤلفاته ذكرت له كتب تری ذكرت له كتب التراجم عدة مؤلفات منها الاول هذا الشرح النفيس المتضمن ابحاثا دقيقة عميقة وتحقيقات بدیعة متقنة في العقيدة الاسلامية على منهج السلف - 00:11:53

الثاني التنبيه على مشكلات الهداية الثالث رسالة تتضمن الاجابة عن المسائل الفقه منها عن مسائل فقهية منها صحة الاقتداء بالمخالف وحكم الرابع بعد اداء الرابع النور اللامع فيما يعمل به في الجامع - 00:12:58
يعمل احسن فيما يعمل به في الجامع الخامس الاتباع حصلت هذي ايه طيب طيب سم بالله بسم الله الرحمن الرحيم قال الشيخ العلامة الطحاوي رحمه الله تعالى طحاوي المتن هذي مقدمة الشارع - 00:13:15
قال الشيخ ابن ابي العز رحمه الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم حسبي الله ونعم الوكيل. الحمد لله نستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له. ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله - 00:14:01

رسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا اما بعد فانه لما كان علم اصول الدين اشرف العلوم. طيب بسم الله الرحمن الرحيم. افتتح المؤلف رحمه الله كتابه او شرحه هذا - 00:14:29
في خطبة الحاجة الحمد لله نستعين ولعل نحمده ساقطة جرت جرت العادة وهي موجودة في قطب الحاجة ان يقال الحمد لله نحمده والحمد هو وصف المحمود بالكمال حبا وتعظيما وصف محمود - 00:14:45

الكمال حبا وتعظيما والف الحمد للاستغراق اي الحمد الكامل الوصف الكامل لله عز وجل. وقول الله اللام للاختصاص. اي ان المستحق للحمل الكامل هو الله عز وجل طيب نحمده على تقدير وجودها. نحمده جملة فعلية. لان الحمد جملة اسمية - 00:15:07
ونحمده جملة فعلية والجملة الفعلية بعد الجملة الاسمية فائدتها التوكيد اي توكيد استمرار هذا الحمد وتجده وحدوثه الحمد لله نحمده ونستعينه. نستعين اي نطلب منه العون وهذا من تحقيق قول الله عز وجل اياك نعبد واياك نستعين - 00:15:39
وقول نستعينه حدث المستعان به بافادة العموم اي نستعينه في كل شيء استعينوا في كل شيء من امور الدين والدنيا ونستغفره استغفروا اي نطلبوا منه المغفرة والمغفرة هي ستر الذنب والتجاوز عنه - 00:16:10

قول نستغفره قلنا المغفرة قلنا نطلب منه المغفرة وطلب المغفرة من الله عز وجل يكون بلسان الحال وبلسان المقال وان شئت فقل يكون بالقول والفعل اما القول فدعاء الله تعالى - 00:16:39
بالمغفرة بان يقول اللهم اغفر لي رب اغفر لي استغفر الله ونحو ذلك وعما بالفعل وهو لسان الحال فبالاعمال الصالحة التي تكون

مكفرة للذنوب والسيئات كما قال عز وجل ان الحسنات يذهبن السيئات. اذا نستغفره بلسان الحال والمقال - [00:17:02](#)

ونعوذ بالله نعوذ اي نلتجئ ونعتصم يقال لاذ به وعاد به. فالعياد العياد فيما يخاف منه فيما يؤمل والعياد فيما يحذر منه ويخاف كما قال الشاعر يا من الود به فيما اؤمله - [00:17:27](#)

ومن اعوذ به مما احاذره لا يجبر الناس عظما انت كاسره ولا يغيظون عظما انت جابروه. ها قال هذا يخاطب ها ملكا او سلطانا وهذي للمتنبى يقول يا من الود به فيما اؤمله - [00:17:53](#)

ومن اعوذ به مما احاذره لا يجبر الناس عظما انت كاسره ولا يهيضون عظما انت جابره ذكر عن شيخ الاسلام رحمه الله انه قال ربما انه قال ان هذا انما جاء في هذين البيتين لا يليق الا بالله عز وجل - [00:18:15](#)

بل نقل عنه كما نقل ابن كثير انه قال ربما دعوت بمثل هذا في سجودي طيب اذا نعوذ اي نلتجئ ونعتصم نعوذ بالله من شرور انفسنا سرور جمع شر وقوله من شرور انفسنا - [00:18:37](#)

جمعها لان الانفس ثلاث نفس مطمئنة ونفس امارة بالسوء ونفس لوامة وكلها موجودة في القرآن قال الله عز وجل ان النفس ها لامارة بالسوء وقال عز وجل في اخر سورة الفجر - [00:18:59](#)

يا ايته النفس المطمئنة ارجع الى ربك واللوامة اقسم الله عز وجل بها لماذا انا اقسم نعم ولا اقسم بالنفس اللوامة. فالنفس المطمئنة هي التي تأمره بالخير وتدله عليه والنفس الامارة بالسوء هي التي تزين له الشر وتأمره به. والنفس اللوامة - [00:19:27](#)

والنفس اللوامة هي التي تلومه على الحاليين تلومه على ترك الخير وتلومه على ترك الشر ولهذا قال بعض العلماء ان النفس اللوامة ليست نفسا ثالثة وانما هي وصف للنفسين يقول ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا - [00:20:00](#)

وقول ومن سيئات اعمالنا لها معنيان المعنى الاول من سيئات الاعمال ان نعملها والمعنى الثاني ايضا من عقوبة سيئات الاعمال استعاذة من السيئات فعلا وعقوبة فعلا وعقوبة. اذا ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا. فهو استعاذة من ماذا؟ أولا من الاعمال السيئة - [00:20:25](#)

ان يفعلها وثانيا من من عقوبة هذه الاعمال السيئة اذا عملها. يقول نعم ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له. من يهده الله اي فعلا او تقديرا من يهده الله اي فعلا او تقديرا - [00:20:57](#)

سمعنا من يهده الله فعلا اي من هداه فعلا بان سلك به الطريق المستقيم والمنهج القويم او تقديرا اي من قدر الله تعالى ان يهديه فلا مضل له فمن هداه الله تعالى فعلا - [00:21:22](#)

ولا احد يستطيع ان ينتشله من الهداية الى الضلالة. ومن قدر الله تعالى ان يهديه فلا احد يستطيع ان يمنعه من الهداية قال ومن يضل نعم. من يهده الله فلا مضل له. ومن يضل فلا هادي له. ايضا يقال فيها كما قيل في من يهده - [00:21:38](#)

ايمن يرضي الله عز وجل فعلا او تقديرا فمن اضله الله فلا هادي له. كما قال عز وجل من يضل الله فلا هادي له ومن قدر الله تعالى الضلال فلا احد يستطيع ان ينتشله فلا احد ومن قدر الله عز وجل له الضلال فلا احد يستطيع ان يمنعه من - [00:22:00](#)

ولهذا قال الله تعالى ومن يرد الله فتنته ها فلن تملك له من الله شيئا قال واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. اشهد اي اقرارا واعترافا باللسان واعتقادا بالجلال - [00:22:24](#)

الشهادة اقرار واعتراف باللسان واعتقاد بالجنان اي اقر بقلبي ناطقا بلساني مع الاعتقاد ان لا اله الا الله ومعنى لا اله الا الله اي لا معبود حق الا الله لا اله الا الله معناها لا معبود حق الا الله - [00:22:45](#)

وانما يقدر حق يقدر حق لان هناك معبودات تعبد من دون الله لو قلنا لا اله الا الله لم يصح هناك الهة تعبد من دون الله لكنها باطلة. كما قال عز وجل ذلك بان الله هو الحق - [00:23:09](#)

وان ما يدعون من دونه الباطل ذلك بان الله هو الحق. وان ما يدعون من دونه الباطل واعلم ان تقدير ان تقدير حق اولى من تقدير بحق كثير من العلماء - [00:23:27](#)

حينما يريد ان يفسر هذه الكلمة او يشرحها هذه الكلمة يقول لا اله الا الله اي لا معبود بحق الا الله وهذا وان كان من حيث المعنى

صحيح لكن من حيث الصناعة النحوية ليس بسديد - [00:23:42](#)

لماذا؟ لانك اذا قلت بحق الجار والمجور لابد له من متعلق لا بد للجار من التعلق بفعل او معناه نحو مرتقي وما لا يحتاج الى تقدير
اولى مما يحتاج الى - [00:23:58](#)

لانك اذا قلت بحق جاره مجرور متعلق بمحذوف تقديره كائن ولا حاجة نقول واذا قلنا حق ما احتاجنا الى ذلك طيب واشهد ان لا اله
الا الله وحده وحده توكيد للاثبات - [00:24:15](#)

لا شريك له توكيد للنفي. لان لا اله الا الله جملة مشتملة على اثبات ونفي. الاثبات الا الله والنفي لا اله قال واشهد ان سيدنا محمد ان
سيدنا اشهد ايضا يقال فيها كما سبق - [00:24:32](#)

ان سيدنا وهذه لم ترد عن سيدا لم ترد في قرينة حاجة. ان سيدنا السيد من السؤدد وهو الرفعة والمكانة نعم الرفعة والمكانة. قال
محمدا عبده ورسوله ان محمدا عبده ورسوله. عبده اي المتعبد لله عز وجل. وهذه العبودية - [00:24:53](#)

اخص انواع العبودية اخص انواع العبودية. لان العبودية ثلاثة انواع عامة وخاصة واخص وهي عبودية الرسل عبده ورسوله اي
المرسل من الله عز وجل والرسول هو من اوحى اليه بشرع - [00:25:24](#)

الرسول هو من اوحى اليه بشرع وامر بتبليغه. وعم النبي فهو الذي اوحى اليه بشرع ولم يؤمر بتبليغه وهنا تأمل كلما جاءت هذه مثل
هذه الجملة يقدم فيها وصف العبودية على الرسالة. واشهد ان محمدا عبده ورسوله - [00:25:48](#)

ولا يقال رسوله وعبده لماذا نقول لامرئين الامر الاول ان وصف العبودية سابق على وصف الرسالة عليه الصلاة والسلام قبل ان يكون
رسولا كان عبدا. انما انا عبد الله ورسوله - [00:26:11](#)

وثانيا انه بتحقيقه لهذا الوصف وهو العبودية التامة اصطفاه الله عز وجل واختاره ليكون رسولا بسبب تحقيقه لهذا الوصف اختاره
الله عز وجل وجعله رسولا من المؤثر ان واشهد ان سيدنا محمدا - [00:26:30](#)

عبده ورسوله عبد المتعبد لله ورسوله اي المرسل من قبل الله وافضل وصف واشرف وصف للانسان هو ان يكون عبدا لله عز وجل.
اشرف وصف ان تكون عبدا لله فهمتم - [00:26:55](#)

ولهذا نجد ان الله عز وجل يذكر او يصف النبي صلى الله عليه وسلم بالعبودية في اعلى المقامات. في مقام الاسراء والمعراج والانزال
سبحان الذي اسرى بعبدته. تبارك الذي نزل الفرقان على عبده في مقام الدفاع. وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا - [00:27:16](#)

نقول لان هذا الوصف هو اشرف وصف. نعم - [00:27:37](#)